

نجمة تعانق السماء

(قصة قصيرة، أحمد سلمان)

1



حين تلدغ الحياة في أنيابها أجسادنا، ينتشر السم في أحشائنا، ويقترب فقدان من
قلوبنا كأنه وحش كاسر يريد بلعنا في لحظة ولا يعلم بأن لحمنا مرّ لحدود غير معقولة
يبدأ داخلنا بالتأثر بذلك السم وتبدأ نقطة الخبر من إبتلاع ذاتها في صور متبلورة
يشكلها ذلك السواد لكي يحبط القلوب ويجمع الدموع في كوؤس تُكسر في لحظة
وينتشر رذاذها في قلب قد يصل إلى حالة من الضياع تفوق القدرة على الإحتمال،
حين ينغرس ذلك السواد في قلوبنا نتحول من إنسان إلى نسيان من كلمة في

حاضر إلى حرف في ماضي، نختلف في أمرنا فلا نحن من كنا ولا نحن من سنأتي
فالماضي غيمة لا لون لها ننتظر دمعها فإما مطر أو برد أو ثلج وجمعها من مصدر
واحد وهو الحزن والآلم، تتبخر سعادتنا من محيط الحياة كأن الحزن كتب علينا
وتبدأ نار الدنيا بالتوجه إلى ذرات سعادتنا ويوم بعد يوم تتبخر وتتحول إلى ذرات
من بخار تتأثر به أحياناً لكنه يفقد الخصائص في وقت قصير جداً وكأن السعادة
فارقته يأتي اليوم التالي وتتكون غيمة وتتعد عنا وتهجر قلوبنا إلى أن تنضج لكي
تذرف سعادتنا لكن في صور حزن كثيرة تألم بنا وتقتل أحلامنا في صمت فنحن
السبب وحزننا الآن هو سعادتنا سابقاً لنستغل تلك السعادة ونمنع النار من
الدخول إلى المحيط لكي نحفظ سعادتنا أو حتى نحفظ ما تبقى لنا منها، فالسعادة
ليست أمر عادي بل إنها فوق المعقول فهي دواء لكل داء وقبلة لكل جرح وهي
المادة في قلب الفراغ والجمال في وسط القبح والرذيلة، طُعنا بخنجر لاذع مغرق في
سموم الدنيا، يغرق في عرق أشخاص قد وصلوا لمرحلة فقدان القلب والتعويض بآلة
للضخ لا غير فالحياة أثمن الأمور في نظرهم ولا يعلمون بأن الحياة أمر شكلي
والسعادة لب الأمر ونحن في غيمة سوداء تحتجز بداخلها حزن وحزن وسعادة لكن
في قيود الآلم فإن حررت تألمنا من الوجد الذي رافق التحرر وخروج الداخل من
حدود الخارج وتنقيب النفط في وسط البحر، في لحظة يصبح القلب طموح غالباً
وصعباً وكأنا خلقنا نفتقر لذلك الجزء والإحساس والشعور بالذنب وحتى الشعور
بالفرح والسعادة أمراً نادر الحدوث فقد بعنا في لحظة وبُعنا بعدها في ثوانٍ فالحياة
تدور ومن يبيع اليوم يباع غداً وذلك الجزء يبع منذ زمن، لدغنا دون سبب حتى
أصبحنا رماداً بلا ندم، إشتعلت نارني إلى حدود السماء وإطفائها أصبح هماً كبيراً

بعدما كان إشعالها هو الهدف من المسألة وكأنها مسألة تحتوي سبب لكن هدفنا أمر عكسي فنحن نتمنى أمور ونقوم بأمور أخرى تكون معاكسة لتلك كأن عقولنا تحاول إظهار التمرد لنا، نرمي في فجوة النيران صور الماضي والحاضر لكي ترمي لنا فتات منها يذكرنا في الماضي ولا يشفع لنا خطأ قد إرتكب دون أي قصد أو حتى بقصد فالمغزى هو التوبة، تعلقو النيران وتعلو وتصبح بقدر السواد الذي يسري في عروقنا ويتجمع أمام تلك الخطوط التي تكون النيران، دموع قد سلبت من عيوننا وذهبت لتجف في بعدنا فقربنا هو أكبر عذاب وعقاب لا تستحقه أبداً فالعقاب أمام العذاب ناراً أمام ماءً لكن في عيون ورقة تشتهي السعادة وهي من باعت النبع في الأصل، وتركت عيون الماء قد جفت من الدمع وأصبح الحوض منبت للطحالب والفطريات وكأن الهجر قد كتب عليها فقط لوقاحة عيونها أو بالأحرى لسذاجة تصرفاتها، ينبع ونخاف ونبكي بلا دموع فقد ذهبت البضاعة وفي لحظة تمر أمامنا ونشهر دمعنا وأيدينا تلتقط كبشنا ونحن من أسرفنا في أنفسنا وإستحقينا آلمنا وبكل جدارة، نطعن ولا يندموا، كأننا حشرات نملأ المكان والطعن بلا ثمن أبداً، نشرب ولا يجفوا، نأكل ولا يشبعوا هل نحن طعام الدنيا أم حقبة الزاد فكلما قل الوزن وزاد الوقت كنا المصدر، قُطعنا عن أسباب العيش والنتائج الموت، لم نمت بالمعنى المقصود بل أصبحنا جثثاً بلا روح، فارغين وفي قلوبنا ضجيج نادمين وفي عقولنا نحن الصواب كأن شعور الإصابة لم يخلق إلا لنا وكأن القلوب قد تبنت ذلك الشعور وأصبح موثقاً في أوراق لا نستطيع الإقتراب منها أبداً فهي تحرق الروح وتشرب الدماء في القرب وحتى في البعد، راجيين وفي داخلنا نحن المظلومين، جُنت أرواحنا وفي أجسادنا لعبت، ضجرت عقولنا وفي قلوبنا تدخلت،

لم نعد نحن بل أصبحنا ذرات من الهواء الذي يملأ المكان ويساعد على الإحترق أو حتى التفجير بغاز قد انتشر دون قصد، شرارة صغيرة تستطيع قتلنا في أي وقت، مكبس كهرباء قد يغلق يستطيع قتلنا إن أراد إنسان يجهل معنى الخطر، قد يحاول إصابتنا دون قصد وربما بقصد وتلك المفاتيح تعيش حولنا ونحن نراها ونقترب أكثر وأكثر كأن هناك حاجز لا يراه أحد سوانا ونطمئن لوجوده ولا نقشع غبائنا إلا بعد التفجير وبذلك نكون قد أصبحنا الحطب لنار الموقدة والماء لمبحر غدار، تجمع اللون الأسود حولنا وتحول لوننا إلى الأسود لم نحافظ على البياض ولو كان السواد ظاهر لما ميزنا أنفسنا عن الليل وظلمه ولولا تلك المفاتيح لكنا الآن في كبرياء لا ينتهي ولنسبنا الخلد لنا والمعجزة بنا، نعم تأمروا علينا، نعم تجمعوا حولنا كالذئاب لكن الخطأ لم يمر عنا مرور الكرام بل كنا في دائرة الخطأ عامل مساعد وفي حقوق الحق عامل باطل جنت الدنيا علينا وفي أيدينا حفرنا قبرنا ووضعنا التراب فوقنا بعدما تمددنا لنعيش الواقع ونغرق في سم لعابنا... فالسم سائل نتج من أجسادنا في شراكة بين القلب والعقل وإنتاج شخص قد بيع منذ أن خلق...

أمام كل هذه الكاميرات التي تضيئ باستمرار وتصور أمور ظاهرة ولا تستطيع أن تنفذ إلى الداخل لكي ترى ما في القلوب وترجم ما خفي عن النور فالنور أمر مادي يصل إلى أبعاد وله حدود وعند الانتهاء منها نفقد القدرة على التمييز وفي داخلنا فقدان لحدود النور وبالتالي علو لصوت اللون الأسود والخفاء هو المفتاح لأبواب لم يقترب منها النور فرمما تخفي ورائها وحش أو حتى جنة من الجمال لا نعلم ماذا تخفي أبواب قلوبنا حتى في داخلنا فكثير من الأحيان نقف حائرين أمام المرأة، نصدم من أنفسنا تصرفات غريبة وكلمات جارحة لم نعتد عليها كأن المرأة حولت شخصنا لكتلة

من تصرفات وكلمات لا نعرفها مع أن تلك المرأة لم تفعل شيئاً سوى إنها عكسة الحقيقة وفي كثير من الأحيان تكون الحقيقة هي جريمة تقع بها كالمراة تماماً فتتغير التصرفات وحتى حروف الكلمات لأطماع غريبة أو هي التي تختبأ وراء الباب لكن تلون الباب بلون الرحمة والحب والسعادة والجريمة حتى في تلك العدسات التي تصور الظالم مظلوم وتحول المظلوم لظالم و في بعض لقطات تنعكس على الأعين لثواني وتغيب عن القلب لسنين تصور ما تريد دون أي حق في تبديل الأدوار فنحن لسنا في مسلسل أو حتى في فيلم يلعب بنا ذلك الكاتب ويصورنا ذلك المخرج كما يريد، فلسنا بمجيبين لعقد قد كتب قبل أن نخلق ولا حتى منفذين لبنود لم نراها إلا عند الخصام، ولا حتى مصورين لكلام يقال بأنه الأفضل لنا، نحن نعلم الأفضل والأنسب نعم تقع في أخطاء كثيرة لكن الخطأ في إختياري أهون من العذاب والخطأ في تقدير وإختبار غيري لمصيري فأنا المسؤول وأنا المعاقب أما في الحالة الأخرى فأنا المعاقب ولست المسؤول والإنسان بطبيعة الحال لا يرضى بمثل هذه المساومات أبداً، فكثير من الشروط تطبق علينا دون علمنا و تلك الحروف التي يخرج من بين أسنانها لسان يداعب قلوبنا وتعصرها في لحظة دون أي حركة مخالفة تدل على غير ذلك فيعطي قليلاً من الحنية بمقابل حركة مفاجئة تعصر القلب وتحول المجريات بحساب آخر كالذي يجهز القلب لصدمة قوية و يلاطفه في الكلام والتصرفات لكن يعانده في القادم، عدسات تهتم بالمظاهر وأما السرائر فتدعها للخالق، تصور إبتسامات في شكل ظاهر والدمع يصبح غير مرآي في حدودها تستقبل الكذب والخداع وتحوله إلى صورة حيوية لها مميزات تخص بها نفسها فقط تخدع بها الأشخاص ويتمنوا حياة مختلفة في عدسة تلك الكاميرات يتحول الدمع في

حدودها إلى شراب طاقة يحفز الأجسام والعقول المقابلة على تمني الحياة ذاتها ولو حتى كانت الدموع أنهاراً تنبع من القلب والعين معاً، يتجمع الصحفيين حول المطربة والممثلة التي أصبحت الرقم الأول والأشهر في قلوب العامة، التي إستطعت التربع على عرش النجومية في وقت قصير وإستطاعات أن تبني قاعدة جماهيرية يصعب هدمها مع مرور السنين وظهور فنانات أخريات منافسات لها وبقوة لكنها إستطاعت التميز عنهن وبناء مملكتها الخاصة بجواربها وبأمرتها لكن تبقى هي السلطانة الأولى التي لا تستطيع اي جارية أو أميرة منافستها لكن أيضاً سيأتي اليوم الذي يقع فيه الطائر أو ربما اليوم الذي سينزل له للراحة فقط فليس التحليق هو الدوام المستمر للطائر هناك راحة وهناك سقوط ومن بعد الراحة تحليق أكبر وأقوى وربما سلطنة من مملكة أخرى تستطيع نفيها إلى قصر الدموع حيث الدموع فقط والغضب هو الحدث والهجر للشهرة هي النتيجة...

تجلس ملاك بجانب زوجها وتشرح عن حياتها السعيدة وعن زواجها الذي دام أشهر عديدة وحتى وصل إلى سنين طويلة، تبتسم وتمسك يده وتقبله وتجب على الأسئلة كأنها تحفظ ما تقول، لا بل من طبيعة المشهورين النظر إلى الأسئلة قبل طرحها والجميع يعلم بأن زوجها والذي يكون أيضاً مديراً لأعمالها يهتم بالتفاصيل جداً فهو رفيق دربها أو حتى هي العامل المساعد في كل تلك الثروة التي جناها في سنين قليلة لا بل والشهرة التي إكتسبها على أغلفة الصحف والمجلات حتى أصبح حلم الفتيات الضائع والوجه الوسيم لبعض الماركات والأزياء لكن هو يرى بأنه صانع نجومية وملاك واللغز والسر الخفي وراء نجاح وشروق إسمها كل منهما يمتلك وجهة نظر مناقدة للآخر لكن في هذا الموضوع لا يوجد منتصف فإما هي الصواب أو هو

لا يوجد أمر وسطي أبداً، تنظر إليها بإعجاب وإمتلاك وبيادلها تلك النظرات كأن
النظرات حتى كانت ضمن مخطط قد رسم قبل الظهور على الشاشات... وتتوالى
أسئلة الصحفيين، بعضها السخيف والبعض ذكي ذو ملامح خبيثة تبدوا عليه
السمنة والبعض الآخر جريئ ذو أبعاد خفية وذو عيون زرقاء تذيب الإجابات لكي
تخلق تصريحات مثيرة للجدل وعناوين خاطفة للعيون والقلوب والفضول يبدأ
بالتحرك وبهكذا وصولوا للمراد، هي أسئلة جريئة يجاب عليها فقط بحركة أو بدفعة
من أسفل الطاولة أو حتى بقطع للسؤال وتجاهله ويثم إستقبال طفل جديد من
صحفي آخر فوراً وفي المرات القادمة لا يدعى ذلك الصحفي إلى المؤتمرات ولا
الحفلات فهو عدو خفي يريد الأخذ من البئر دون العطاء، تخیلات ساذجة
ومحاربات وهمية لا داع للخوض بها...

أحد الصحفيين: سمعنا مؤخراً عن حالة من التوتر التي دارت بينكما خاصة بعد
عرض الفيلم الأخير، هل هذا صحيح؟
أدهم: لا أبداً نحن نعيش في سلام دائم وكل تلك السنين ونحن نتخطى المشاكل
لكي نبقي معاً... وسوف ننجح في الإستمرار بهذا العقد من الزواج (ويقترّب من
ملاك ويقبلها وفوراً تزداد إضاءة الكاميرات التي تنبأ بالتصوير)
ملاك: نعم نشكر الله على هذه المنّة، فنحن نعيش في سلام وطمأنينة كبيرة (على
خطى تلك الكلمات تنظر إليه وتبتسم)
صحفي آخر: هل يوجد أي عمل مستقبلي، خاصة بعد فترة توقف دائم عن
العمل؟!

أدهم: نعم يوجد الكثير من المشاريع المستقبلية، لكن مع وجود فنانة متميزة وفنانة من

الطراز الأول وذات صف مميز على مدار سنين طويلة يجب أن لا نقبل أي عرض بل يجب أن نضع شروطنا لكي يوازي العمل جماهيرية ملاك ...

الصحفي: هل لديك أي تعليق؟! (ويوجه رأسه نحو السيدة ملاك)

ملاك: لا أبداً، لا داعي للتعليق فيكفي ما قاله السيد أدهم ...

الصحفي: إذا سؤال أخير، تداولت أخبار مؤخراً رغبت شقيقتك السيدة ملك

دخول عالم الفن هل هذا صحيح؟ مما أثار بينكما الغيرة والمنافسة؟!

ملك: لا أبداً لا رغبة لها في دخول عالم الفن ولن يكون هناك أي غيرة ولا أي

منافسة لأن الأمر هو مجرد شائعة لا أكثر...

أدهم: إن ملك تمازحكم، إن السيدة ملك سوف تتعاون قريباً مع شقيقتها في عمل

كفاجأة لكن السيدة ملاك أحببت أن تصرح في الوقت المناسب ... وفوراً تبعد

يدها السيدة ملاك من أسفل أيدي السيد أدهم، نعم حاولت سحبها ونجحت ولكنها

لا تدرك بأن حياتها وعملها موضوع أيضاً أسفل يدين السيد أدهم ويحركها كما يريد

وهي تصمت في كل مرة ولا تحاول التمرد لكن إلى متى سوف يبقى القلب يحجب

الحقيقة عن أعين السيدة ملاك؟!

السيد أدهم: هذا يكفي الآن، شكراً لوجودكم يجب أن ترتاح السيدة ملاك قليلاً

قبل الصعود إلى المسرح ليلاً... أكرر شكري...

يخرج السيد أدهم ممسكاً في يدين زوجته، والصحفيين والكاميرات تلاحقهما أينما

ذهبا وترافقهم إلى نهاية المسار لا أعلم لماذا كل هذا الإهتمام؟! فما الفائدة من تصوير

زوج وزوجته وهم خارجين؟ هل وصلنا إلى مستوى من التدخل والحشية فاق

كل التوقعات السابقة أم نحن نتعامل على نسق (ما يطلبه الجمهور)... تستمر تلك

الكاميرات بتتبع حركة السيدة ملاك والسيد أدهم إلى أن يغلف باب السيارة بقوة من السيدة ملاك لتفرغ قليلاً من غضبها وحزنها...

كل شخص منا مر في مرحلة الطفولة، مرحلة روتينية يمر بها أي شخص، يشع منها أفكار غريبة ومظاهر عجيبة فالطفل يخفي الكثير من الأسرار التي لم يخبر بها أحد والتي تصل أحياناً إلى مرحلة السذاجة العقلية فأمور كثيرة غير واقعية وحتى تنصف في حدود اللامنطقية يؤمن بها الطفل ويعيش بها في أحلامه وتخيلاته، كل منا كان طفل ساذج له بعض الإعتقادات الغبية التي تليق بذلك العقل الصغير الذي كانت أعلى طموحته شراء بعض الحلوى، كل منا له تلك الإعتقادات فبعضنا كان يظن بأن وراء الخزانة باب يمر إلى عالم آخر وحاول إكتشافه مراراً وتكراراً ولكن في كل مرة كانت النهاية عقاب أو حتى صفعه، وأنا كذلك كنت أظن أن أبي وأمي سعيديان جداً فكل منهما كان يتسم للآخر لكن فقط في وجود شخص ثالث من الخارج فهو العامل الذي يغير الوسط ويقلب الملح إلى سكر ذائباً في كأس فارغ لم أعلم كيف ذاب ذلك السكر لكن كل ما أعمله أن تلك الحرارة التي كانت تبدو على وجه أبي وأمي من الخجل والخوف من أي كلمة أو تصرف تكشفهما أمام ذلك الشخص كفيلة لحرق العالم وليس فقط لتذويب بعض السكر أو مخالفة قوانين الطبيعة وتحويل الملح إلى سكر بكلمات وتصرفات غريبة ولا تناسب وضعهما الخفي من وراء الكواليس، كنت أظن بأن تلك الوضعية التي تتمثل في تشابك الأيدي هي دليل قاطع على أن أبي وأمي سوف يضلان معاً إلى نهاية العالم وحتى على سيرة العالم كنت أظن بأن هذا العالم صغير وحدودة قريتي يا لغباء الصغار، في كل مرة أسمع بها أشقائي الكبار يتحدثون عن الطلاق والإنفصال كنت أرفض ذلك الأمر فالتصرفات

خارجاً تدل على أمر معاكس لكن عندما كبرت علمت الحقيقة وتذوقت المعنى الحقيقي للتصنع أو حتى التظاهر أمام الطبقة المخملية ومحاولة عرض ما هو في خزائن الخيال لكن عبس فالمفتاح ضائع والنوافذ حديدية يصعب ثقبها لكن يستطيع الماء النفاذ إليها والتسلل بكل رشاقة وإنسياب لكن لن يدوم طويلاً فالبقاء في المكان وعدم التدفق يخنق من الماء إلا أن تعود إلى أدراجها وتختفي الكذبة لظهر الحقيقة و تطلقى في النهاية, عادت الماء إلى حقيقتها وخزائن الخيال لم تعد تستطيع إدخال ماء ثانيتاً وبالتالي التظاهر قد إنتهى ولا بد من شروق الحقيقة ولو بعد وقت, لا أعلم هل معتقدي خاطئ أم أن الخطأ يقع على أكتاف أمي وأبي فهم جروه وحملوه وحتى باعوه وإلى اليوم وهذا السؤال يطرح نفسه باستمرار؟

يُفتح الباب بقوة وتطلب السيدة ملاك من الموظفين الخروج ويتبعها السيد أدهم...

السيدة ملاك: إن الأمور تزداد سوءاً, لم أعد أتحمل تدخلك الدائم, أنا الفنانة هنا, كل تلك الكاميرات تدور حول أنا , أنا من سأصرح أنا من سأقول لا أنت, أتفهم؟!(وتصرخ)

السيد أدهم: يبدو أن الوضع لا يحتمل مناقشات جديدة أبداً, أنا المدير العام لأعمالك وأنا من سيقدر ماذا سيخرج للصحافة وما الذي سوف يبقى بين الموظفين أتفهمين؟!

السيدة ملاك: يبدو أن مرور السنوات قد غير منك كثيراً, إن نهاية الأمر قد أوشكت لا تحاول العبث معي أكثر أو حتى مخالفة أوامري أنت موظف! تماماً كالتي تضع المكياج أو حتى مصفف شعري لا تفرق عنهما بشيء وفي أي وقت سوف

أستبدلك بآخر...وتنظر إليه بغضب وبنظرات تستطيع أن تيقظ الميت من
شراستها وقوتها...

السيد أدهم (يحاول أن يكتم غضبة فيقبض يديه بقوة): سوف أخرج إن المكان غير
مناسب للمناقشة أبداً ... (ويخرج ويغلق الباب بقوة)

السيدة ملاك: إذهب, إنك لن تتغير أبداً في كل مرة تجعلنا الظالمة وأنت المظلوم
لكن هذه المرة لن أفعّلها أبداً...سوف تأتي وتطلب مني السماح وسوف ترى (وتهز
برأسها) وترمي بنفسها على الكرسي القريب كأن همومها عالة على اكتافها وتريد رميها
و يكف ما حصل في الماضي من جراح وتدخلات بلا معنى كأن الوقت أصبح
يقتلها بخنجر مساند لخنجر السيد أدهم الذي يقطع منها منذ سنين...وتتدخل في
وهم قديم وتسترجع ذكريات...وتبدأ المشاهد بالتدفق إلى قلبها قبل عقلها...

السيدة أدهم:إنتي إتفقت على عقد معك...سوف أبقى دائماً بجانبك ولك....
السيدة ملاك:وهذا العقد هل كتب لها تاريخ إنتهاء؟(وتبتسم بخجل)...
السيدة أدهم:أبداً...

السيدة ملاك:إذا متى سينتهي؟!

السيد أدهم:عند يفقد الحب حرف الهاء ويصبح لب علاقتنا فارغ من السعادة و
الحب وتعود إلى الحاضر وتقتنع مبدئياً بأن لب علاقتهم يبدوا قد فرغ من السعادة!
وبعد دقائق يدق الباب وتدخل السيدة روان تلك السيدة الصغيرة التي تفرح
لأمور صغيرة جداً, تحاول إن تبقي الإبتسامة على ملامح وجهها وحتى أن ترى
الجميع بعين الصواب والجمال لكن الحياة لا تدع أحد بمعتقداته ففي كل مرة تفاجئها

بتقدير خاطئ وفي النهاية العتب على النظر...إنها سيدة تحب الأسرة وتحب السعادة فالسعادة خلقت لها تحاول نشر الفرح أينما ذهبت، كالفراشة تنتقل من مكان لمكان وتجلب الفرحة والإستبشار لكل من يراها وكعادة الفراش يحاول الأطفال اللحاق بها ودعسها أو حتى حملها وسجنها وقد تعرضت لهذا كثيراً وفي مرة أصاب طفل حاقده هدفه وإستطاع الإمساك بها وإلى الآن ولم تهرب من قبضته بعد وكلما حاولت الهرب خرج لها أصبع جديد يمنع الهروب من قبضة اليد ومشكلة لا حل لها، والآن أصبع جديد قد ظهر لكن ما عايتها، لم تكن تعلم أي شيء ولو حتى معلومة صغيرة عن علاقة والدها بأُمها أو حتى علاقة العمل التي تجمعهم لا تعلم سوى أن والدتها المرأة الأكثر شهرة ملاك سليمان، التي نصبت لها التماثيل والسجاد الأحمر وأصبحت كالأميرة لم يتمنى شخص البعد عنها وهي الأمنية التي إجتمع عليها جميع الشبان والأشخاص، فتغزو الرجال بإثارتها وتأسر النساء بجمالها وتأخذ الاطفال إلى عالمها المليئ بحب الفرح والحياة والإبتسامة لكن في حدود حزن لا يبعد عنها أبداً، ولدت طفلتها الأولى السيدة روان في ايام جميلة جداً وتعد من أجمل فترات حياتها وكانت الإبتسامة هي النتيجة دوماً لكن لم يدم ذلك طويلاً فبعدها تغيرت وتبدلت الأدوار فرحت وسعدت كثيراً لولادة السيدة روان فهي الباسمة الجميلة ناشرة الفرح والسعاد ولكنها تغيرت في الفترة الأخيرة فتحوّلت الإبتسامة إلى دمة والفرح إلى حزن تمر في ظروف وتحاول أن تتظاهر بالعكس وتنجح في ذلك، فيبدوا أن جينات والدها الممثلة قد أنتقلت لها فهي تستطيع تقمص السعادة بكل حرفة مع أن قلبها يمتلأ بالحزن ويفيض أيضاً تدخل السيدة روان وتنظر إلى حالة والدتها بتعجب فهي تجلس على كرسي بإتجاه الحائط وظهرها يوازي إتجاه الباب

تحاول الإقتراب أكثر وتضع يدها على كتف أمها وتقول بصوتها الحنون: ماذا بك لماذا تبكين؟ هل حدث أمر سيئ؟

السيدة ملاك: لم أعد أتحمل إن المشاكل تلاحقنا وتنفذ إلي من جميع الإتجاهات، لم أعد أتحمل! قلبي بدأ ينتفض ولن يهدأ إلا بالثورة...

السيدة روان: لم يحصل أي شيء، لا يوجد هناك أمر يدفعك للبكاء، إن المرأة الأكثر شهرة تبكي، لا لم أتوقع هذا منك أبداً... (وتبتسم وتحاول مسح دمعها)
السيدة ملاك: أتمنى لو كنت تلك المرأة التي تتحدثين عنها، يجب أن تعلمي بأن حياتي كفنانة هي حياة مختلفة عن الحقيقة، ليست سوى مظاهر للسعادة فالكاميرات لا تحب سوى التقاط لحظات الفرح، كل تلك الإبتسامات مزيفة غير حقيقة أبداً، لا أمتلك القوة لكي أتكلم ولا حتى لكي أعبر عما يدور بداخلي، لا أعلم في حياتي شيء سوى التظاهر أمام الكاميرات حتى العشق لم يكن سوى خدعة لم تستمر في الحقيقة طويلاً أما في الخيال الذي يصور أمام الكاميرات فإنها دائماً موجودة لم يعد أي شيء كالسابق أبداً كل شيء تغير (وتبكي بشدة)...

السيدة روان (تضم أمها لحضنها الصغير): لا تقلقي سوف تتحسن الأمور وسوف تعود كالسابق وأيضاً سوف تكون أفضل من السابق...

السيدة ملاك: وأنت لماذا جئت أيجاد أمر مهم؟ ففي العادة لا تأتين إلى مواقع التصوير إلا في الحالات الضرورية والمهمة؟!

السيدة روان: لا شيء أبداً، أردت الإطمئنان على أمي الحبيبة... والآن يجب أن أخرج وداعاً (تقبلها وتخرج) لا تزعي نفسك أكثر على كل حال سوف أراك في

البيت ليلاً...

يرن هاتف السيدة روان وفي إصرار من المتصل ترد...

السيدة روان (بصوت خافت): ماذا هناك؟ ما كل تلك الإتصالات ألم تفهم بعد؟ لا أريد التحدث معك أبداً ويأتي صوت رجل: ولا أنا حتى لا أريد التحدث معك أريد أن أعلم هل أحضرتي ما إتفقنا عليه؟!

14

السيدة روان: لا لم أحضر ما إتفقنا عليه, إن الامور معقدة قليلاً سوف أتصل بك عندما أجهزها ... وإلى ذلك الوقت لا تتصل أبداً...

ترمي السيدة روان الهاتف على الحائط بقوة وتقترب بخطوات مترددة نحو المغسلة وتفتح الماء البارد وتشاهد إنعكاسها المشوه من الحديد الذي يغلف المغسلة, فهي تشبه هذه المغسلة من الخارج صلبة وقوية تعكس خلاف ما تراه ومن الداخل سائل يكفي لخنقها وتكوين أنهار حزن وسواد, تشاهد إنعكاسها و تكتم غضبها بعزم وإصرار على حل مشاكلها بنفسها وتقترب أكثر وتضع على وجهها الماء في محاولة منها لإطفاء النار التي تلتهب بداخلها, كأني شخص يحاول أن يخفف من النار التي تتصارع على حرق قلبه لكن ما الفائدة؟

الماء دواء خارجي لا يستطيع الدخول إلى أعماق النار وإن أستطاع فسوف يفقد خصائصه تماماً خصائصه المهدئة للنار والمبردة للأعصاب...

تفتح أبواب ذلك القصر بمصرعيه الكبيران وبتلك الطاقة التي ترسل من حجراته التي أصبحت مراكز لتجمع الدمع والحزن وإنتشاره في العالم, تبدأ الأنصاف بالإتبعاد عن بعضها في حركة بطيئة ومن أيدي قد طعن بها الزمان وبتلك الحركة البطيئة تزداد تيارات الهواء التي تأخذ كل ذرات الفرح والإبتسامة وعلامات السعادة

وتحولها إلى جمر من نار مصدرها دمع وحزن يزين الجلد وكأنه حلي للترزين ويبدأ
الهواء بالازدياد والقدرة على التنفس بالإنخفاض فمعدل النبضات قد قل وبدأ الحزن
بالتراكم أكثر وأكثر في حركة لعزل الجسم عن الحياة عند الدخول إلى قصر أبوابه
منافذ للحزن والآلم ونوافذه حلقات من نار تشتعل بإزدياد هواء الحياة وأسبابها
وكل من يدخل إلى ذلك القصر يمر في حلقات النار حتى يشتعل بالحزن ويرتسم
بالآلم والفائز من ينجوا من حواف النوافذ ولسعتها، نار هي التي تحرق السيدة
ملاك والتي إستمرت لسنين طويلة والصبر والتأني والصورة والمظهر صديقها في
وحدتها وفي دربها الطويل مع المعاناة والصمت عن الآلم، تصبر والدمع يزداد تنحياً
عن الخروج كأن داء الكبر قد أصابه وقد علم بأن مائه قد بدأ بالصعود إلى حدود
غير معقولة فلم يبق الكثير من الدمع على جفاف الأعين وزوال الدمع منها وبذلك
سوف تفقد جزءاً من إنسانية الشخص ورحمته مع إن تلك الدموع ما هي إلا
وسيلة ذات أبعاد فرما تكون مصطنعة أو حقيقية والقرينة هنا غير متاحة إلا
بجالات يكون فيها الطرف الآخر ذو مصباح ذكي ولماح... سبجت السيدة ملاك في
قصر أبوابه ليست عرضة للفتح وفي شرك يصعب عليها التخلص منه أو حتى قد
وقعت ضحية للشهرة في أوجها وعناد في الزمن وسلطته وبما يحتويه من أناس
وشخصيات وظروف قاهرة، أصبح ذلك القصر ذو ألوان رمادية والسواد يغلبها كأنها
في الأربعين من وفاة عزيز عليها أو حتى في حداد لرسول وشخص لا يتكرر أبداً
وصوت صراخ الغربان السود يملأ المكان فالسباق لتمزيق جسد السيدة ملاك بدأ
ولن ينتهي إلا بوصول أحدها أو حتى جميعها وفي أسوء الأحوال تموت قبل
وصولها، فالخوف يزداد والقلق يطمس القلب عن النبض، تحمل ذلك الجسد كل تلك

السنين وكل تلك الغربان وحاولت التمرد تكراراً ومراراً لكن لم تستطع فالحب ما زال في قلبها حاولت الهرب عندما توقف قلبها عن النبض بإسمه لكن لم تتجراً فكيف لقلب الأم أن يترك جزء منه ويذهب ويدعه خلف ظهره دون مبالاة مع إن تلك السنين لم تشهد إلا على ترك السيدة روان في المدارس الخاصة والداخلية، فالأم تلك الفنانة المشهورة التي لم يبق لها أي وقت لكي تستطيع من خلاله الإهتمام بطفلها وشؤونها فهي أيضاً المحركة الأساسية لعمل الرجل وفي حالة جلوسها في البيت سوف يهدم القصر ولن يكمل باقي السنين في قوته ونضارته مع أن السنين التي مرت لم تشهد إلا على مقابلات وحفلات وجلسات تصوير ناجحة نعم لكنها سالبة لإحساس الأمومة وقاتله لمعنى الحياة فهي قد تحولت إلى دواء يشرب لكي يخفف من الألم التي يبتلعه قلب السيدة ملاك بعدما كان السبب الرئيسي حباً في العمل وتمرين للموهبة التي منها الله بها تماماً كما أستغلت هذه الموهبة لإشباع رغبات الغير وفي توفير الآمان والمال لها وحتى في تحقيق سلطتها وأنانيتها فقد كانت السيدة ملاك هي الأداة التي تنفذ كل طلبات السيد أدهم ومثال حي على ذلك قرار دخول السيدة روان المدارس الداخلية لم يكن قرار جماعي وبرضى الأب والأم بل كانت السيدة ملاك ترفض الأمر تماماً لكن أجبرت فهددت كثيراً وأصبحت العدو لزوجها والناقمة له في كل قراراته وفي النهاية خضعت لقراره في كل نخل وغضب من رفضها في بادئ الأمر فهو محق كلمة بقيت ترددها في كل مشكلة وقعت بينهما لم تستطع السيدة ملاك الإستمرار أرادت الذهاب وأخذها لكن قد فات الآوان فهي تعاقدت على سلسلة من الحفلات والمقابلات في مدن مختلفة أي ما يلزم السفر الدائم لمدة تزيد عن ستة أشهر بالإضافة إلى الأفلام والمسلسلات

والنشاطات الأخرى من طعام وحفلات خاصة وإعلانات وبعد إنتهاء العقد إستطاعت أن تفرض على السيد أدهم إعادة روان إلى البيت والإهتمام بها بمساعدة المربيات وبعض الأشخاص الملزمين بتوفير الراحة لها كانت المرة الأولى التي ترفض بها أمر للسيد أدهم وكانت المرة الأولى التي تصرخ بها عليه وكانت المرة الأولى التي تفتح بها أبواب الخيانة في قصر السيدة ملاك أيضاً فتلك الليلة لم يعد فيها السيد أدهم إلى البيت إلا بعد اسبوع وعطر امرأة أخرى يملاً ملابسه فقد عاشه معها بما يقارب الأسبوع والقبل وأثار أحمر الشفاه في أماكن متعددة من تلك الملابس لم تنزع السيدة ملاك أبداً ولم تقلق أبداً فهي رأت بأن هذا هو العقاب المناسب لها فهي من صرخت أولاً وهي من تعدت حدودها لا أعلم هل كانت تلك التصرفات لترميم النفس والكبرياء أم إنها كانت تفكر بتلك الطريقة؟! أمر محير عندما نعشق ونحب نبداً بخلق أعذار وهمية لا مغزى لها ولا تقترب من الواقع بأي خصل من القربة، في يومها عرضت السيدة ملاك على السيد أدهم إغلاق تلك الصفحة والبدأ من جديد في علاقة جديدة وبالفعل كان الخيار الأفضل بنظر السيدة أدهم ودخل الفرح إلى قلب السيدة ملاك بعد البدء بصفحة جديدة لكنها لم تعلم بأن بوابة الخيانة إن فتحت لمرة فلن تغلق أبداً وأن تلك الصفحة أغلقت لكن الصفحة المقابلها لم ولن تغلق أبداً فهي بدأت بحرف خاطئ وسوف يتكرر إلا حين التصحيح والتصحيح أمراً محذوراً في تلك الصفحة، تصل السيدة ملاك غرفتها بعد النظر إلى الأبواب وتذكر الماضي والدمع والسعادة والذكريات التي تملأ الطرقات والممرات في كل زاوية هناك ذكرى لها تدمع لها وتبتسم في الوقت ذاته، تقترب السيدة صفية منها وتعلم جيداً بأن السيدة ملاك منزعة جداً فهي من قامت بتربيتها في صغرها وكانت تعمل

أيضاً عند والدة السيدة ملاك وتقوم بطرق الباب بخطوات بطيئة خوفاً من الرد
وتصرخ السيدة ملاك من الداخل...

من الطارق؟!

يتكرر صدى الصوت مرات عديدة و مع ذلك الصدى تحاول السيدة ملاك
التخفيف من آلمها وحزنها ومسح ما تبقى من الدمع على أمل أن يسمح معه جراح
القلب لكن جراح القلب قد حفرت ونقشت في خلايا القلب وإزالتها مرهون فقط
في إزالة القلب و إستبداله وهذا أمر لا يعقل أبداً و بعد إنتهاء ترددات الصوت و
عمليات المسح والتخفيف من الألم، ترد السيدة صفية: أنا يا سيدتي...
السيدة ملاك: ماذا تريدین؟، أیوجد شیء مهم؟!
السيدة صفية: أود إعلامك بأن غداً إجتماع الجمعية الخيرية...
السيدة ملاك: نعم شكراً لك...أريد أن أستفسر منك يا سيدة صفية بخصوص أمر
ما؟

السيدة صفية:تفضلي يا سيدتي...(وتقوم بالدخول إلى الغرفة)
السيدة ملاك:عندما يشعر طائر بأن جناحيه قد قيدوا ولم يعد هناك أمل في
الطيران ماذا يفعل؟
السيدة صفية:وهل تلك القيود دائماً أم إنها مؤقت تذهب مع زوال الأسباب ولا
تترك للأوقات نتائج...؟!
السيدة ملاك:حقيقتاً هي مؤقتة تزول مع زوال الأسباب لكن تترك في الروح جرح
ينزف ولا يتوقف إلا بتوقف دخول الدم وخروجه...

السيدة صفية: إذا فليترك هذا الطائر اسمه لمن يستحقه وليكتب على نفسه العناء من بعد اليوم أو حتى ليمت واقفاً قبل أن يميت من ذلك الجرح...
السيدة ملاك: (تنظر إلى الأسفل وترفع رأسها وتقول): شكراً لك يا سيدتي... أو حتى يا أمي....

السيدة صفية: لا شكر على واجب فخدمة أكثر من خمسة عقود من الزمن كفيلة في قلب المشاعر لكي تصبح المربية أم...

السيدة ملاك: عندما أراك أتذكر والدتي وكل تلك السنين التي مضت على فراقها والتي كنت أنا السبب فيها فلولا دخولي إلى عالم الفن لما توفت في حصرتها وحزنها وغضبها علي...

السيدة صفية: (تضع يدها على كتف السيدة ملاك): لا تقلق إن لسان الأم كالفأس يقطع كثيراً ويجرب مراراً لكن لا ينتهي الأمر بمجرد مرة ويحتاج إلى الكثير من الضربات لقطع الوصال...

السيدة ملاك: (تضع يدها على يد السيدة صفية بجزن وبرودة تنتشر في أطرافها): نعم والفأس قد ضرب في جذوري حتى قطعت...

يطرق الباب ثانياً وتستأذن السيدة صفية وتدخل شقيقة السيدة ملاك، ملك...
السيدة ملاك: ماذا تريدان؟ لم يبقى شيء للحديث عنه! إنتهى الكلام عند تلك النقطة ولن يعود مرة أخرى إلى الإرتفاع...

السيدة ملك: إن قراري نهائي سوف أبدأ بالخطوة الأولى في مشواري الفني ولن أراجع عن قراري أبداً مهما كانت النتيجة...

السيدة ملاك: (تبتسم): إن إستطعت الإحتمال والعيش بدون مساعدتي فأذهب إن

أبواب القصر واسعة ومفتوحة لك لكن فقط عند الذهاب, في العودة مغلقاً تماماً وفي وجه أي شخص يحاول كسر كلمتي والتعدي عن قراري, لكن ستعودين و قريباً أيضاً, إن إستطعت أن تعيش دون أن تشتاقي لي فسوف تشتاقين لأموالي...

تخرج السيدة ملك بخطوات سريعة ورأس مرفوع إلى الأعلى كأنها تتحدى العالم ووثقة من نجاحها في الوصول إلى غايتها فالذي يدخل جحر الأفاعي لا يخاف من سمها أبداً, تصل إلى أبواب القصر ويرن الهاتف... وترد في صوت خافت وجريئ... السيدة ملك: ألو, لا تقلق أبداً إن الخطة تسير كما يجب, جعلتني أذهب كما خططنا وسوف نصل إلى مرادنا...

تمر الساعات والسيدة ملاك تنتظر عودة السيد أدهم لكن لا جدوى من ذلك فقد مرت ساعات طويلة في الإنتظار وقد مل الكرسي منها والزجاج قد أحب تغير الوجه و يبدو أن الماضي يكرر نفسه والذكريات عادت لتدفق من جديد إلى عروق الدماغ وترهقها من التفكير المستمر ومن عودة جراح الماضي ثانياً و في كل ليلة لا يعود فيها السيد أدهم يزداد السواد الذي بداخل السيدة ملاك و تحاول أن تخفف عن نفسها تحاول الخروج من الحياة قليلاً والعودة صباحاً في روح جديدة وفي هموم مختلفة, تقوم بالتهام الكثير من الأدوية بعضها المخدر وبعضها الآخر المنوم تحاول التخفيف عن نفسها فلا الخيانة جرح قابل للدواء ولا للتعافي فالزمن ليس كفيل بالتخفيف ولا حتى بالشفاء فالروح إن جرحت مرة لن تعود أبداً كما كانت سابقاً نحن أواني من الزجاج إن جرحنا قليلاً أو حتى إن سقطنا من دون قصد سوف نفقد أجزاءً منا, سوف نفقد قطع من ذاتنا بعضها المحب وبعضها المسامح

سنفقدّها ولن تعود أبداً ويأمكنها أن تجرح القلوب والعقول وتنزف الدم من جميع الجروح أو حتى من يد قد كانت معيلتاً لنا...

تقف السيدة ملاك أمام المرأة والكحل الذي في عينيها تحول إلى نهر من سواد يختلط بألوان رمادية يجمع بين خطوطه مشاهد وصور قد غرقت بماء المطر في ليلة شتوية قد كانت في الماضي وحفظت ذكريات آلمة في عيون السيدة ملاك، تنظر إلى نفسها وتجد إنعكاسها في تلك الخطوط السوداء، تحاول النظر والتأمل في ذاتها المحروقة باللون الأسود الذي تسرب إليها من الزمان وسطوته والدوائر التي تدور حوله والنيران تشتعل في جوانبها، تأخذ أنفاسها بصعوبة تامة والقلب ينتفض فالأطراف تحتاج لدماء أكثر حتى تتمكن من توصيل الحرارة وتوزيعها بشكل طبيعي يناسب ما يدور في العقول، تنظر إلى المرأة وتجد إنعكاسها في ملامح غريبة وملامح مرعبة تبدو عليها القوة وإنكار الذات والخبث كالأفعى وتبدأ بالكلام معها في صوت ذو نبرة عالية وخبث يتضح في بعض الكلمات ويزداد في بعضها الآخر كنوع من أنواع التعبير عن الكلمات ونتائجها...

الإنعكاس (تضحك بعلو وخبث): هل تبكين؟ ما هذه المفاجأة، حقيقتاً ذهلت... أفعى وتبكي أمور منافية كثيرة تحدث في القصر...

السيدة ملاك (بخوف وقلق وإنكار للحديث): ماذا؟ من الأفعى! هل التي صبرت كل تلك الأيام وحاولت أن تحتوي عائلها وأسرتها تعد أفعى أنت الأفعى أنت فقط لا غير...

الإنعكاس (بهمس): تحمي أسرتها، (وتعود نبرة صوتها للسابق) بل أنت التي دمرت نفسك وأسرتك بيديك...

السيدة ملاك (إصمتي وتحمل الأغراض التي على الخزانة وتبدأ برميها على الزجاج حتى تكسر أجزائه وتكسر أيضاً أجزاء ذلك الإنعكاس وتضيئ البلورات التي بقيت في أجزاء معينة من ذلك الإنعكاس وتسقط السيدة ملك على الأرض تبكي بشدة وتحاول تمالك نفسها)

من الأمور الصعبة التي يمر بها الإنسان... أن يكون عدو لنفسه فيجد في ذاته العدو والمفترس وموته هي النتيجة، تشعر بأن أنفاسك أصبحت بطيئة والقلب يدق بسرعة وعندما ترى نفسك في إنعكاس مرآة الحياة تجد العدو والإحساس الخاطئ والمحفز لكل مصيبة قد وقعت بها، لا تجد الراحة أبداً في حياة إنعكاسك ولا بد من قتله لكن في قتله سوف تفقد أجزاء كثيرة منك فالرحمة سوف تزول والراحة سوف تأتي لكن لن يعود لك أي إنعكاس في تلك المرأة ولا حتى خيال فالسواد أكبر بكثير من البقع البيضاء التي تملأ ما حوله والخيال أصبح جزءاً من سواد الليل... وهكذا هي حالة السيدة ملاك فهي نفسها عدوة لنفسها، إنعكاسها هو الذي سيقتلها وخيالها سوف يغرقها في السواد ويحوم حولها لتعريضها من الروح...

يأتي الصباح حاملاً معه ريح التغيير والأمل و تحاول السيدة ملاك أن تظهر بصورتها المعتادة وبجمالها الخارق فتضع ذلك المكياج على وجهها في محاولة منها لتدارك علامات الحزن والآسى التي حفرت على وجهها من ليلة واحدة فقط، تضع تلك المساحيق في محاولة منها لتغير الواقع تظن بأن المساحيق والمكياج قادر على تغير جزء من الواقع أو حتى محاولة إخفائه بشكل جزئي فهي تظن بأنها سوف تستطيع أن تخفي ما أختبأ بين ملامحها من سهر ليلة أمس و من البكاء المستمر الذي جعل

من عيناها مطفأة لنيران العالم، تحاول أن تحباً تلك العلامات بقدر المستطاع، ترتدي فستان ذو ألوان وعاري القدمين واليدين وتبدوا بكامل جمالها ورونقها وتتوجه إلى الخارج بتلك الخطوات البطيئة والنظرات الثاقبة وأقراط الأذن التي تتحرك بصورة متكررة من الأعلى إلى الأسفل فعندما تصل إلى الأعلى تشعر بقوة تسحبها إلى الأسفل وعندما تصل إلى الأسفل تعود إلى الأعلى من تأثير الحركة الأولى تماماً كحياة السيدة ملاك فكلما وصلت إلى الأسفل عادت إلى الأعلى عن أثر تلك الحركة الأولى وعندما تصل إلى الأعلى تعود إلى الأسفل بطاقة جاذبة طبيعية فهي تؤمن بأن حياتها الآن في القسم السفلي ولكن سوف تعود للأعلى ثانياً فيوم لك ويوم عليك وما بينها بحر هائج يود قطع الأنفاس والقوي من يستطيع السباحة به دون أن يفقد وزنه...

تصل السيدة ملاك إلى مكان الإجتماع في ثاقل مستمر وخطوات مستقرة وثابتة في ذلك الحذاء ذو الكعب العالي الذي يحدد مواصفاتها ومعالمها ويحفر في صوت طرقاته المستمرة جرح نازف في جدار القلب يزداد مع الوصول إلى تلك الطاولة التي تتجمع بها أكثر النساء نفوذاً في الطبقة المخملية وأكثرهن قوة وأموالاً وكل واحدة منهن تسعى لكي تصل إلى المرتبة الأولى لكي تسمى السيدة الأولى في المجتمع المخملي لكن دون جدوى فالسيدة ملاك هي التي تترجع على ذلك العرش منذ سنين فهي الفنانة المشهورة ذات العلاقات الكبيرة والقوية فهي تجلس في مركز شبكة قوية من العظماء وذوي النفوذ في المجتمع لكن مع ظهور السيدة عائشة بدأ القلق يظهر والمنافسة تشع فهي حاولت في الإجتماع الأخير عرض ميزانية جديدة للسنة القادمة وكانت ميزانية ذات مخطط جيد نافست بها مخطط السيدة ملاك واليوم هو اليوم

الفاصل والتصويت الأخير للميزانية ورئاسة الجمعية للسنة القادمة أيضاً، تجلس السيدة ملاك في مكانها في رأس الطاولة وفي الجهة المقابلة السيدة عائشة، التي أستطاعت الزحف من الجانب الأيمن إلى رأس الطاولة لتقابل السيدة ملاك التي تعد من مؤسسي الجمعية، يبدأ الحديث وتبدأ موجات المكايدة من كل منهما وتلك النظرات التي تثقب قلب كل من تتوجه لها فالمنافسة هنا أشرس من أي منافسة أو حرب...

السيدة عائشة: لا أظن بأن السيدة ملاك سوف تأخذ على عاتقها الميزانية للسنة القادمة؟

السيدة ملاك: لماذا؟ لم يختلف شيء مثل كل سنة حتى من قبل أن تكوني موجود بيننا فالميزانية والتخطيط من الأمور التي أهتم بها بنفسي...

السيدة عائشة: لا ما أقصده هنا (وتشير إلى الحقيبة ثم تخرج ظرفاً وتقف وتتوجه إلى السيدة ملاك) إن السيدة ملاك لن تستطيع أن تكون المديرة للسنة القادمة فمشاكلها تكفيها وترمي الظرف أمامها، تقترب السيدة ملاك وتفتح الظرف وأصابعها تذهب إلى اليمين واليسار في حركة غير متزنة وتحاول إصطناع الإيزان لكن لم تستطع هذه المرة فيكفيها الذي جرى لها كل تلك السنين والذي يحصل لها الآن وهي لا تحتمل مصائب جديدة تزيد من عمق قبرها أكثر، تفتح الظرف وتشاهد الصور التي بداخلها وتقرأ ما كتب على الظرف وتقف فجأة وتقول بجز على أسنانها: لك الإدارة والميزانية أيضاً لا إريدها أبداً... هنيئاً لك... فحياتي تحتوي على أمور أكثر أهمية من ميزانية جمعية خيرية... (وتبتسم لها بكبرياء وتترك التساؤلات في أعين النساء فما الذي يحتويه الظرف؟ وكيف استطاع تغيير نظرة السيدة ملاك) وتتوجه

في خطوات بطيئة لكن بمشيئتها المعتادة فهي الفخورة المتعالية والتي لا يهملها أي إنسان على هذا الكون فهي سوف تبقى السيدة الأولى مهما حصل وتصل إلى السيارة وتأمّر السائق بالتوجه إلى القصر في كلمات مترددة ونفس مقطوع فهي تركز حول التقدم في أمورها لكن في كل مرة هناك طاقة تسحبها إلى الأسفل وربما هذه المرة سوف تبقى في الأسفل على طول السنين الباقية فهي حتى لم تعتد على البقاء في الأعلى كثيراً بل دائماً كان الزمان يعطيها قليلاً من الأعلى ويصب بقلبها السواد في الأسفل وتدوم تلك الفترة طويلاً وهذه المرة سوف يكون مقدمة بداية عهد جديد...تفتح الظرف وتعاود النظر إلى ما يحتويه وتسقط دمعة على تلك الصور تخفض من نار السيدة ملاك وتحرك صاحب الصور، وعندما تسقط دموع المرأة في غزارة ويسمع صوت قلبها فهذه المرة لن يستطيع أحد إيقاف القادم أبداً...

تفتح أبواب جهنم مرة أخرى تسمع أصوات الضحكات تعلو وتعلو تنظر الى الأمام ولا تعثر على أحد ترى خيالات لبشر تعرفهم مروا في حياتها وخرجوا فوراً لأسباب عديدة منها الأسباب الحقيقة ومنها الملفقة من زوجها مثلاً فالسيد أدهم قد عمل على تنفير عدة أشخاص في الوسط الفني من السيدة ملاك بعضها لأسباب شخصية وبعضها لإدعاء بأنه الأفصل لها، تنظر إلى المرأة الجانبية ترى ذلك الانعكاس الذي رآته في المرأة تنفر إلى أبعد نقطة تصلها وقلبها يصل إلى الخارج من الرعب تنظر إلى جانبها لكن لا تعثر على أحد تقول بصوت يكاد غير مسموع...يبدوا أن الأحداث الأخيرة جعلتني أتخيل أمور غير واقعية...تبحث عن ذاتها تحاول أن تبعد هؤلاء الأشخاص عن رقبتها فهم يحاولون خنقها تقترب أكثر وأكثر تزيل

الإكسسوارات التي تزين رقبتها وفي الوقت ذاته عوامل مساعدة لحنقها هكذا كثير من البشر جميلون أو بالأحرى نعتقد بأنهم جميلين وعند تزيين قلوبنا بهم نرى بأنهم عوامل للحنق لا غير، وبعدها تشاهد أمها وهي تغضب عليها وأباها وهو يمزق صورها يدور بها رأسها أكثر من مرة إلى أن تسقط على الأرض، كان خيال كان حلم بل كابوس وانتهى، عاشت في حياة برزخية مظلمة وتعلقت بها، وعندما انفصلت عنها سلبت الضوء من عينيها وأبقته في سواد هالك...

يرن هاتف السيدة روان بإصرار من المتصل... تحمل الهاتف وتنظر إلى الرقم وبعود لها حزنها تجيب في صوت خافت خوفاً من أن يسمع شخصاً ما يبوح به فمها... السيدة روان: أخبرتك أن إتصالك في أي وقت غير مسموح سوف أرسل لك ما تريد مقابل صمتك، يكفي ما يدور في أحشائي الآن... وترمي الهاتف وتبدأ بالبكاء في حركات مضطربة فتارة تشد شعرها وتارة تضرب برأسها الحائط وفي النهاية تسقط في زاوية الغرفة وهي تغرق في دموعها ويأخذ الظلام منها نفسها لساعات من الوحدة والبكاء على ما فات...

فور عودة الضوء لعيون السيدة ملاك تستيقظ من على السرير وتتجه إلى الصلاة لكنها تصادف السيد أدهم في الأسفل فيزداد غضبها وتبدأ عيوناه بإطلاق الشرار التي تحفر طريقها إلى الغرفة مرة أخرى وتبدأ بالبحث بها بقوة وعزم تجد ذلك الملف وتنظر إلى غلافه وتتوجه إلى تلك الصلاة وتفتح الباب بقوة وردائها بتطاير من قوة أنفاسها وتيارات الهواء التي تحوم حولها لتخفف من نارها لكنها بالعكس تماماً بل تزيدها ضراوة وشراسة فعندما تهب الرياح على النيران تزداد لهيباً لا غير، تقف

السيدة ملاك أمام السيد أدهم وتخرج الصور من الملف وتمزقها وترميها باتجاه السيد أدهم وهي تنظر بشراسة وكأنها أفعى سوف تنقض على فريستها وتخنقها بحبالها...

السيدة ملاك: تحملتك وتحملت قمامتك كل تلك السنين وما زلت أتحمل، لكن كفى إلى هذا الحد أخرج من بيتي خذ تلك القمامة وأخرج فوراً لا أريد رؤيتك ثانياً هنا...

السيد أدهم: لا تبوحي بكلمات سوف تندمين عليها، إجلسي ودعينا نتفهم ... السيدة ملاك: نتفهم؟! يا لك من رجل! تذهب إلى النساء وتأتي كالذليل في اليوم التالي لكن أقسم بالله سوف أعيدك لتلك الأيام، من طفل فقير بائس جعلتك أميراً، لكن لا تفرح كثيراً سوف تعود أنت والقمامة التي لممتها إلى الشارع الذي جئت منه...

السيدة أدهم (بغضب يريد صفعها لكنها تمنعه): اصمت، انت من تظنين نفسك؟ جعلتك الفنانة الأولى وبعد أن غدرتك الشهرة وأصبحت فنانة منتهية ومريضة نفسياً تقولين هذا الكلام؟ جعلتك ذات أمجاد كنت ترقصين في الملاهي الليلة والآن ها أنت في قصر وجاه لكن لن يدوم سوف تعودين للرقص في الملاهي كما كنت إن إستطعت أن ترقصي في هذا العمر فقد ذهبت طاقتك وبدأ جمالك بالإنحار ذاتياً من وراء أفعالك...

السيدة ملاك (تصرخ: صفية وفكيها يتبعدان عن بعضهما بأقصى درجة فالصوت يخرج من الأعماق المجروحة بلوعة الكبرياء وصورة القوة ويانكسار القلب المحب)، تقترب السيدة صفية من الصالة وتجر وراءها حقيبة وتعطيها للسيدة ملاك، بعدها

ترمي السيدة ملاك الحقيية وتصرخ: خد حقيبتك وأخرج فوراً لا أريد رؤيتك ثانياً أبداً... إنسان حقير أكثر ما يقال عنك ويصفك هي حيوان...

تقترب السيدة روان من المكان، تسمع الأصوات التي تتعالى، تحاول التجاهل أو حتى عدم السماع لكنها لا تستطيع يرن الهاتف لكنها تضعه في غرفتها وتنزل فوراً، تطرق الباب وتدخل لكن لا أحد يسمعهما فكل شخص يحاول أن يجعل صوته ذات نبرة أعلى ظناً منهم بأن الصوت الأعلى هو الأحق تصرخ فجأة بعد دقائق من طلب الإستماع الذي لا يصل صوته إليهما: أصمتا أريد التحدث معكما...

السيد أدهم: ليس الآن إنه وقت غير مناسب، تأتئين في الأوقات الغير مناسبة دائماً السيدة ملاك: اذهب الآن سوف نتحدث مساءً لا تقلقي..

تتقدم أرجل امرأة من القصر، تركض بقوة حتى تصل إلى الدخال وحول جلدھا يتلف رداء من جلد أسود لا يظهر ملامحها أبداً ولا حتى وجهها، تركض بسرعة وتصل إلى إحدى الغرفة تقوم بفتحها بصورة بطيئة جداً خوف من سماع أحد وبعد دقائق تخرج بسرعة من الداخل وترتطم يدها في يد الباب ويتلون جلدھا من أثار الضربة وتفر بالهرب مسرعة من المكان الذي دخلت به...

ويواصل كل منهما الخلاف والصوت العالي، ينظران إلى بعض ويعلوا صوتهما، يقوم كل منهما بحركات يدين ومشاهد تدل على اليأس والسأم فقد إنتهى الموضوع لقد سئم كل منهما من الآخر لم يعد هناك أي مجال للعودة، إن السيدة ملاك إستيقظت بعد سنين وعلمت بأن صبرها كل تلك السنين كان فارغاً ودون أي جدوى فهي تنظر حتى إلى نفسها بصورة الظالمه فقد ظلمت نفسها بصمتها الذي طال كثيراً وكثيراً، لم يحزن السيد أدهم أبداً بل إنه مصمم على عودة الأمور كسابق عهدها يعلم

جيداً بأن الظلم الذي تعرضت له ملاك كان بسببه لكن هذه طبيعته يجب أن يجادل حتى إن كان الحق ضده و الباطل يسير معه على أكمل وجه و يبادله الإيتسامة و يحاول التعاون معه، تستمر تلك النزاعات وتلك المحاورات الصامتة وسوف تستمر كثيراً فكل منهما يرى المشكلة من زاوية وجانب آخر يفرض لكل منهما بأنه الحق وهو الجانب الصحيح لكن في النهاية توقفت تلك المشاكل والمجادلات على صوت السيدة صفية وهي تصرخ ... أنقذوني، أنقذوني...!

ويتجه كل منهما نحو مصدر الصوت بلهفة وتسارع للفضول الذي يقودهم... يقتربان منه أكثر وأكثر يصلان إلى غرفة روان فصوت السيدة صفية يعلوا أكثر وأكثر كلما إقتربا نحو الغرفة وعلى ما يبدو وصل تسارع الفضول إلى الذروة، يعثران على الباب مفتوح يقتربا أكثر، ينظران إلى السيدة صفية وهي تجلس على الأرض والدماء تحيط بها وبين ذراعيها السيدة روان، تقترب السيدة ملاك، تحاول أن تلمس روان والتأكد بأنها في الحياة الحقيقة وليست في حلم أو صور خاطئة فهي للمرة الأولى تتمنى أن تكون مجنونة أو غير مدركة للأمور يعود منحني الفضول إلى نقطة الإنطلاق وتضع يدها السيدة ملاك على رأس روان و تحاول التأكد هل هي روان أم لا؟ هل تلك التي ضحيت بعمرها من أجلها؟ هل هي ابنتي؟ تقترب أكثر وأكثر تنظر إلى الدماء ترى إنعكاس صورتها في الدماء تنظر إلى الأسفل وهي تترتعش تنظر إلى الأعلى ثانياً تنظر إلى وجه السيد أدهم تحاول التحدث لكن لا، لا يوجد صوت لا توجد قوة للتحدث، تشعر بأن هذه البقعة تحاول دفنها وقتلها تبعد نظرها عن هذه النقطة وتسقط نحو الجثثة وهي تصيح بصوت قوي لكن في حدود داخلها فقط فالخنجرة قد فقدت طاقتها من إحمرار الدماء ورائحتها الفاسدة و تأتي سيارة

الإسعاف, لم يستطع المسعفون فصل يدي السيدة ملاك إلا بعد محاولات عديدة فهي تمسك بقوة بجسم السيدة روان وتقلبها وتحتضنها ولا تريد الابتعاد عنها فهي تشعر بأن هذا اللقاء هو الأخير وشعور الأم لا يكذب أبداً, تختلط الدموع مع الدماء التي تغرق جسد السيدة روان لتكون سائلاً من حنان الأم وعتاب الزمن وخطأ القدر لتعيد للذاكرة ما حصل في الماضي وما جرى لكي تكبر هذه الطفلة في حضن والدتها فقط بعيداً عن المدارس الداخلية يصلوا المشفى و تنظر خارجاً وروان في غرفة العمليات يخرج الطبيب لكن لم يكن ذلك الخروج صائباً أبداً... الطبيب: إصبر, إن الله يختار للعبد الصالح دائماً... أطل الله في عمركما ... إن السيدة روان والجنين قد إنتقلا إلى أيدي خالقها... يجب أن يتم التحقيق معكما من قبل الشرطة فهي جريمة قتل...

على صدى تلك الكلمات تصرخ السيدة ملاك وفي صوتها دمع وحزن شديد, تصرخ أكثر وأكثر تحاول أن تحطم كل ما تجده أمامها, تحاول كسر قيودها الداخلية وبعثت مشاعرها بشكل فوضوي يعكس الطاقة التي تشتعل بداخلها مع أن حركاتها منظمة كعادتها حتى في لحظات الإنفعال تسود عليها القوة والحدود التي تحد من إنفعالاتها, تضرب رأسها بالحائط في قوة كبيرة تحاول مزج جسمها في ذلك الحائط عديم الإحساس والذي يفتقر للمعنى الحقيقي للقلب, تقترب من الجثة تحاول إيقاظ روان تقترب وتقترب, تقبل يديها تقبل رأسها, تحاول إرضائها تهمس لها بأنها سوف تسمعها ولن تهرب منها أبداً, ترى آثار الدماء وذلك الجرح الذي ينفذ إلى جسمها جميع مشاعر والدتها فمن يجراً على قتل نفساً من غير حق, تبدأ في مشاهدة والدتها وغضبها ووالدها وتزريق صورها وملابسها فهل غضب الأبوين قد أمسك بها

بعد كل هذه السنين ؟ تتفقد كل جزء من جسمها، تحاول أن تطمئن على إبنتها تقف بجانبها فجأة وتقبلها وكأن موجة الإنفعال إنتهت وفي كل هدوء تعود لصرخاتها القوية التي تقطع من داخلها وتسمم دماءها وتحول غضبها لموجات من صراخ يصدر من القلب ويمر في الحنجرة وبعدها تدخل في موجة نوم عميقة على أثر الإبر التي وغزت في جسدها وأهانت شعور الأمومة التي تمتلكه...

يأتي صباح اليوم التالي، تشرق الشمس لكن دون أشعة، تغرد العصافير لكن دون صوت، تشعر بنسمات الرياح التي تقتلع روحها وتنصب ناراً تشتعل في عرش جسدها، تمر رياح باردة لكنها لا تشعر ببرودتها ولا تستجيب نارها للطقس كأنها عزلة بحاجب زجاجي عن البيئة الخارجية، تشعر بأن الدنيا صباح لكن هل يوجد ضوء في بعد الطفلة عن صدر أمها الذي هجرها لسنين ولحين إستيقاظه من سباته الذي كان يفرض عليه قيود لا تناسبه وقصراً عنه، تشاهد السيدة ملاك الطبيعة لكن دون ألوان، كل شيء قد أصبح أسود وأبيض في عينها سلبت الألوان منها، كلما حاولت النسيان، عادت تلك الدمعة لتذكرها، لم يعد القلب ينقبض فالهواء إنتهى والدماء لم تعد حمراء، أمطرت الغيوم وانتشرت رائحة المطر في أرجاء الكون، كأن الحريف عاد ثانياً، بدأت رائحة الدماء تنشر أكثر وأكثر وتبتعد عن الشمس والصفاء إلى أقطار الجليد والبرودة والتعري من الأخلاق والقلوب، تنظر إلى الأفق وتشاهد النيران تقترب من قلبها لكي تتحد نيران العالم... يتقدم الشرطي من غرفة السيدة ملاك وزوجها السيد أدهم ويبدأ التحقيق معهما فهل يوجد لهما أي أعداء لكي تصل فيه الجراءة لكي يقوم بقتل إبنها لكن في الحقيقة الوسط مليئ بالأعداء لكن لا تصل تلك العداوة لحدود القتل، يجيبان عن الأسئلة التي خصصت لهما ويتوعد ذلك

الشرطي بمسك القاتل في أقرب وقت مع أن القاتل يعلم جيداً مخارج ومداخل القصر وهذا ما أثار إهتمامه...

ربما حن قلب السيدة ملاك قليلاً أو إنها قد غيرت رأيها ففي الأيام التي مضت إقترب منها السيد أدهم ورافقها في كل دقيقة قد مضت لم يتركها أبداً بل بقي بجانبها دائماً كان سندها في القلب وفي الجسد مسح دمعها وحاول إسعادها و حاول ترميمها من جديد لكن هذه المرة من دون أي مردود إيجابي فهي خدمة يقدمها لأم إبنته وزوجته وقلبه الذي يقع خارج جسده و الذي دق لسنين طويلة دون مقابل والحب الأول لكن ليس الآخر , نامت على صدره أحست بدماء روان تتحرك في قلبه أرادت أن تدخل إلى الداخل لكن قوانين الطبيعة كانت أقوى بكثير فقد منعها من الدخول والإحساس والشعور كافي ليصل إلى السيدة ملاك ويحاول التخفيف عنها قليلاً, تسمع صوتها في الداخل تشعر بقرعها تحاول النظر حولها لكن فراغ لا يوجد إلا فراغ لا يمتلأ أبداً...تقترب منه أكثر في خوف من الفراغ الذي حولها...هو بحرها لكن الماء غرق في الملح فجأة...

تصل إلى القصر في مساندة منه طوال الطريق فهي لا تستطيع الإيزان حتى في المشي تشعر بأن طرف قلبها أثقل من الطرف الآخر فقلبها مليئ بالهموم التي تريد من وزن القلب وتحاول عركلة سيره نحو هدفه, يحاول أن يوصلها إلى غرفتها لكن ترفض وبشدة و بعد أن ترفض بهم في الخروج لكن يدها الثقيلة من آثار المخدر ودمعها التي ترافقها لكن حبيسة لا تريد الخروج وتعطي اللمعان لزجاجة عينيها كانت أقوى من أن يذهب ويتركها لوحدها وقرر البقاء بجانبها حتى لو رفضت ذلك حاول أن يعطيها الحنان الذي حرما منه لسنين طويلة حاول تحويل السنين اليهماء الماضية إلى سنين سعادة وفرح قادمة حاول التكفير عن ذنوبه, كان يبكي في الخفاء

ويحاول أن يعود لجبروته أمام الناس، مرت الساعات وهي نائمة على أحد أقدامه تنظر إلى الحديقة المقابلة في حزن وآلم تنظر في التفاصيل وفي فراغ ودون مغزى تنهض فجأة تتجه إلى غرفتها، تحاول أن تخفف عن نفسها تأتي باليوم الصور تنظر و كل صورة تبصمها بدمعة تنظر إلى المرأة لكن لا تحمل تمسك بأقرب غرض بجانبها وترميه على الزجاج ينكسر تسمع صوت البقايا التي تسقط من ورائها تصمت قليلاً تسمع همسات روان وضحكاتهما وحتى دموعها التي لم تكن في وسط مسموع طيلة السنوات الماضية تتجه نحو المرأة في غضب وفكها مبتعدان عن بعضهما تسير على تلك الذرات لكي تصل إلى البقايا الأخرى الصامدة وتكسرهما لم تشعر بآلم أبداً، ينزف الدم لكن من أقدام قد فصلت عن القلب فكل جزء منها أصبح في عالم مختلف تتحول المرأة إلى أجزاء صغيرة تماماً كروحها الممزقة التي تحتاج إلى مرهم قبل أن تجرح أشخاص آخرين أو بالأحرى يجب أن تنتقم وتجرح من جرحها ومن عمل على دفنها تماماً في الحياة، تصرخ...وتصرخ ترى في المرأة روان تحاول أن تقترب لكن هناك حاجز تحاول كسره، يستيقظ السيد أدهم يحاول التخفيف عنها يمسك بها، يحضنها تبكي في حضنه وتحاول أن تستمد قوته يشاهد الدماء ويركض فوراً لمعالجتها يأتي بحقيبة الإسعاف يحاول التخفيف من آلمها لكن هي لا تتألم من تلك الجراح نطقت وقالت من بعد صمت هل تستطيع معالجة قلبي وروحي وهي تنظر في حزن وإنكسار والدمع حبيس لعينيها؟ يضمها بقوة وتسقط دمعته على وجنتيها، ويبكي على خصل شعرها الفوضوي والذي يشير إلى حالة من الحزن والفوضى تعيشها يحاول أن يتذكر روان بعطرها، تنهض تقترب من الحديقة تحاول أن تنظر، ترى أشخاص، تنظر بدقة أكبر ترى روان تصرخ تريد أن تذهب إلى هناك في

ركض وقوة تريد اللحاق بها قبل أن تغادر المكان فهي من طبيعتها المغادرة والحضور المفاجئ، تركض والإبتسامة في دفوف الحزن والجروح في قدميها تسيل بشدة ، تصل إلى المكان و تعثر على سراب لا يوجد شيء، لا يوجد شيء أبداً، المكان فارغ تحاول المسك بالهواء وتصرخ هي هنا ها هي سوف أمسك بها تنظر إلى السيد أدهم وتصرخ عليه...ماذا تفعل ؟ حاول مسكها! ، يضع السيد أدهم يده على كتفها وترضى بالحقيقة لكن في عينيها أمل، أمل ذو ملامح الخيبة فهي تعلم جيداً بأن روان لن تعود، تسير نحو غرفتها في الطابق العلوي، تحاول النوم لكن دون فائدة، تمر الساعات وتمر الأيام، تمتلئ الغرفة بالحبوب المنومة وبالأدوية التي تخفف من الألم، تحاول العدو إلى طبيعتها، تخرج لكن دون فائدة، تنام لكن دون إستمتاع، تستمر الحياة على ما هي عليه، من حزن إلى دمع وصور روان لا تغادر الغرفة وملابسها لا تتعرض للهواء في خوف لفقدانها عطر ورائحة روان، وبعد اسبوع تقريباً من المعاناة والألم، يصل إلى هاتفها فيديو تنظر إليه، تبكي وتبكي تستمر نحو الشرفة بمحاولة جر لأقدامها التي ثقلت من همومها والدموع أحاطت بها بهالات من القوة التي حبتها عن الحياة، يصل السيد أدهم إلى الغرفة يحاول أن ينده إليها بصراخ لكن دون فائدة لا تسمع أو بالأحرى لا تريد السماع هذه المرة، يفتح الباب يقترب منها لكنها ترفض وتأمرة بالإبتعاد وتصرخ: أترى إنها هناك بين هذه الغيوم سوف أذهب إليها إنها هناك، وسوف أفقد حياتي (وتبتسم) لكنني سئمت من العيش لوحدي أنت هنا وجسدك مع باقي النساء وقلبك مع سمر، لا يوجد أحد حولي السيدة صفية لم تحتمل موت روان وفقدت النطق ماذا سأفعل لوحدي هنا؟ وتركض إلى أن تصل إلى الحافة وتقفز إلى روان تزامناً مع صرخات السيد أدهم

ومحاولته لمسكها لكن كانت روان أقرب منه وابتسامتها أقرب إلى قلب السيدة ملاك، تصرخ السيدة ملاك وهي في الطريق وتتغير ملابسها إلى الرداء الأبيض كالملائكة فلاسمها صفات منها وتبتسم وهي تتوجه إلى قلبها...وتصرخ...
دعيني يا أرض...

دعيني أحلق إلى عنان السماء...

لكن أصل إلى حدود الضياع...

لكي أعر على روعي فأنا جسد بلا روح...

دعينا لكي أصبح ماءً منساباً وبياضاً ممزوجاً...

دعي الطرف تجمعني مع قلبي...فقد مت في حياتي

يصرخ السيد أدهم: ملاك...

يتوجه إلى مكان سقوطها يقترب منها، يحضتها بكامل قوته، يحاول الاعتذار لكن دون فائدة فالأمر حصل وانتهى، يبكي يصرخ يحاول التكفير عن ذنوبه يحتضنها بقوة أكبر وهو يتوسل إليها العودة، يسمع صوت حذاء ذو كعب يظن بأنها هي وهو في حلم يلتفت وينظر إلى الخلف ويرى ملك وهي تقترب منه في أزيائها العارية وتقول: هل عدت لها؟! يبدو أن الرسالة قد وصلت في الوقت المناسب! لقد تخطيت الحدود لكي أقطع كل الجسور والأواصل مع ملاك... (وتبدوا علي يدها من ثقب ملابسها دائرة خضراء وزرقاء اللون من ضربة قد مر عليها وقت قصير)

النهاية

وراء كل إبتسامة بحر من الدموع وبين كل ذرة مياه عناصر منقاة من الحزن والآسى... أنت
أفضل من غيرك وغيرك أفضل منك... لنحاول فهم الحياة لكي نعيش في سلام...
لنبتعد عن إتباع المظاهر فالداخل مجهول والخارج ظاهر لكل الناس وما هو إلى عرض
مسرحي لمدة معينة وينتهي... ولن يبقى إلى الداخل في حدود الواقع... فلندع الحسد والكراهة
والحق ونبحث عن السلام في علبة حياتنا حتى نصل إلى مرحلة العثور على الحل وتصغير
مشاكلنا... وبعدها لتفعل ما شئت...

مع تحياتي... أحمد سلمان... وودتم بألف خير
حلمت في القصة فكتبت الحروف لكي أجمع الأحزان وأحقق الأحلام في قلب من الخيال
والدمع المحجوب عن الإحساس... ونجحت بالرهان... فشكراً لكم وللقرأة...
شكر خاص من قلب ملاك وبسعادة روان وبجنان صفية لنفسية ولقلمي ولأفراد عائلتي
وأصدقائي للكاتبة المبدعة سلوى الطريفي... لموقع حكاوي الكتب متمثلاً بالسيدة عبير
حسام و للمصممة والكاتبة الجميلة ذات القلب الطيب غدير السيد... وللمصممة الأنيقة في
الكلمات والتعامل فاطمة الزهراء... وللمدققة وأحد الجنود المجهولين... هالة جبر... وأنتظر
بفارغ الصبر النقد من الجميلة زهرة الخريف وفي النهاية أكرر الشكر لكل شخص يقرأ
حروفي ويهتم بكلماتي شكراً لكم...

